القيم الاجتماعية كما تعكسها أنشطة المراكز الثقافية الحكومية والأهلية دراسة تحليلية ميدانية لبعض فنون الأداء الشعبي

هبة علي بدري عبد الحافظ
باحثة دكتوراه قسم الاجتماع شعبة الأنثروبولوجيا والفولكلور
كلية البنات- جامعة عين شمس- مصر
Heba.ali.badry@women.asu.edu.eg

أ.د/علياء علي شكري
كلية البنات – جامعة عين شمس - مصر
Aliaa.shokry@women.asu.edu.eg

أ.د/نجوي عبد المنعم الشايب
كلية البنات- جامعة عين شمس- مصر
Ngwa.kassem.elshayeb@women.asu.edu.eg

أ.د/خالد ابو الليل
كلية الآداب-جامعة القاهرة-مصر
Khabuelail@hotmail.com

المستخلص:

تسعي رسالة الباحثة إلي محاولة التعرف علي فنون الأداء الشعبي التي تقدمها المراكز الثقافية سواء الحكومية أوالأهلية في إطار رؤية مقارنة ومحاولة حصروتصنيف أنشطة هذه المراكز وتنوع العروض المقدمه أثناء فترة الدراسة، بالإضافة إلي تحليل مضمون نصوص هذه العروض واستخلاص القيم الإجتماعية والثقافية التي تحتويها هذه العروض ومردودها علي الجمهور المشارك. وقد وقع الاختيار في البحث الراهن علي تقديم نموذجين من رسالة الباحثة النموذج الأول: حكومي وهو عرض لفرقة ومضة للأراجوز وخيال الظل الذي يقام بمركز بيت السحيمي، والنموذج الثاني:أهلي وهو تقديم عرض لفرقة مزاهر للزار الذي يقام بالمركز المصري للفنون"مكان". وقد استند البحث الراهن في التحليل والتفسير علي نظرية رأس المال الثقافي، التفاعلية الرمزية، النظرية الوظيفية، الصيغ الشفاهية، المدرسة التأويلية التفسيرية، وإعادة إنتاج التراث كإطار نظري موجه، كما اعتمد البحث على العديد من المناهج الكيفية من أهمها: المنهج الأنثروبولوجي بأدواته، والمنهج الفولكلوري بأبعاده المختلفة إلي جانب منهج دراسة الحالة، والمنهج المقارن، ومنهج تحليل الخطاب. أما بالنسبة لحالات الدراسة انقسمت إلي :إجراء مقابلات متعمقة مع ثماني حالات من مديري الفرق الشعبية المعنية بالدراسة وخمس حالات من المؤدين، وإجراء دراسة حالة لأربعة مراكز حكومية،ومركزين أهليين،وإجراء مقابلات مع مديري المراكز والجمهور، وعقد مناقشات بؤرية مع ثلاث مجموعات. ويمثل هذا البحث جزءا من رسالة الباحثة المقدمة لنيل درجة الدكتوراة بعنوان"القيم الاجتماعية كما تعكسها أنشطة بعض المراكز الثقافية الحكومية والأهلية بمدينة القاهرة"دراسة تحليلية ميدانية لبعض فنون الأداء الشعبي" وينقسم البحث إلي محاورين الأول: الإطار النظري والمنهجي،والثاني: تشتمل علي نموذجين من العروض المقدمة في الدراسة الميدانية.

الكلمات الدالة: القيم الاجتماعية ،المراكز الثقافية، العروض الثقافية، فنون الأداء الشعبي.

مقدمة

يشهد العالم اهتمامًا علي المستويات المحلية والعالمية بالتراث الشعبي ومحاولة الحفاظ عليه وإحيائه بأشكال متعددة؛ لمواكبة التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة التطورات التكنولوجية المتلاحقة.ويدلنا التراث النظري أن هناك منذ الخمسينات جهودًا مكثفة قد بذلها المهتمون بالتراث للدعوة إلي الاهتمام به، ثم توالت بعد ذلك الكثير من الاهتمامات بإنشاء المؤسسات الثقافية التي تشرف عليها وزارة الثقافة منها:لجنة الفنون الشعبية بالمجلس الأعلى للثقافة، والمؤسسات المعنية بإعادة إنتاج التراث والترويج له مثل: البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية، والإدارة العامة للفنون الشعبية بالهيئة العامة لقصور الثقافة، وقد توج كل ذلك إنشاء المؤسسات التعليمية الأكاديمية كالمعهد العالي للفنون الشعبية، وشعب الأنثروبولوجيا والفولكلورالتي أنشئت بأقسام الاجتماع ببعض الجامعات المصرية. بالإضافة إلي إنشاء منظمات أهلية: كالجمعيات التي تهتم بالتراث مثل: الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية، وإنتاج الشرائط التسجيلية وإقبال أفراد المجتمع علي شرائها حتي أصبحت سلعًا تسويقية، بجانب انتشار الفرق الشعبية بقصور الثقافة في جميع المحافظات.(عبد الحميد حواس،٢٠٠٣: ٢٣). وفي عام ٢٠٠٥ كثفت الدولة جهودها في تحويل بعض البيوت الأثرية إلي مراكز ثقافية تعمل علي الاهتمام بالتراث الشعبي من خلال العروض الثقافية، وورش العمل، والندوات، والمعارض التراثية المتاحة لجميع فئات الشعب علي مستوي جمهورية مصر العربية. وبذلك أسهمت هذه المراكز بدور مهم في غرس القيم الإيجابية والانتماء وحب الوطن وذلك بما تقدمه من أنشطة، ويواكب ذلك اهتمام الدولة عند وضع استراتيجية التنمية المستدامة مصر ٢٠٣٠ بتكريس الاهتمام بالتراث الشعبي في جميع مجالاته. فقد كان من بين أهدافها إدماج التراث الشعبي المصري في المنظومة الثقافية للدولة، بحيث تتكامل كل الجهود لتحقيق توافق مجتمعي حول منظومة القيم المحورية الإيجابية في المجتمع المصري.وفي ضوء ما تقدم تحاول رسالة الباحثة إختبار مدي فاعلية أنشطة المراكز الثقافية الحكومية والأهلية في تحقيق أهداف الاستراتيجية،بحيث يصبح التراث الشعبي المصري أساسا لنشر القيم الآصيله لبناء الإنسان.ويمثل هذا البحث جزءًا من رسالة الباحثة المقدمة لنيل درجة الدكتوراة بعنوان"القيم الاجتماعية كما تعكسها أنشطة بعض المراكز الثقافية الحكومية والأهلية بمدينة القاهرة"دراسة تحليلية ميدانية لبعض فنون الأداء الشعبي". ويتناول هذا البحث محورين الأول: عرض مؤجز للإطار النظري والمنهجي، والثاني: تقديم نموذجين من العروض المقدمة في الدراسة الميدانية.

المحور الأول: الإطار النظري والمنهجي للبحث

يتناول هذا المحور: أولًا: إشكالية البحث، ثانيًا:مفاهيم الدراسة، ثالثًا: أهم القضايا النظرية:تطبيق ميداني، ويلي ذلك عرض للإجراءات المنهجية، وأهم الدراسات السابقة وفيما يلي عرض مؤجز لذلك:

أولا: إشكالية البحث

تسعي رسالة الباحثة إلي محاولة التعرف علي فنون الأداء الشعبي التي تقدمها المراكز الثقافية سواء الحكومية أم الأهلية في إطار رؤية مقارنة، ومحاولة حصروتصنيف العروض المقدمه أثناء فترة الدراسة.

هذا فضلًا عن تحليل مضمون نصوص هذه العروض واستخلاص القيم الإجتماعية والثقافية التي تحتويها هذه العروض ومردودها علي الجمهور المشارك. والكشف عن مدي إسهام أنشطة المراكز

المدروسة في غرس القيم الإيجابية مثل التسامح،الانتماء، وحب الوطن ومدي فاعليتها في تحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة مصر ٢٠٣٠ بتكريس الاهتمام بالتراث الشعبي في جميع مجالاته وإدماجه في المنظومة الثقافية للدولة بحيث يصبح التراث الشعبي المصري أساسا لنشر القيم الآصيله لبناء الإنسان.

ولاختبار كل هذه القضايا ميدانيًا وقع الاختيار علي بعض المراكز الثقافية الحكومية التي تتبع صندوق التنمية الثقافية التابعة لوزارة الثقافة ومن أهمها: مركز الإبداع الفني ببيت السحيمي الذي يقدم عروض الأراجوزوخيال الظل، وفرق الغناء الشعبي، وكذلك الورش والمعارض المختلفة، ومركز إبداع قبة الغورى للفنون التراثية حيث يقدمم عروض لفرقة سماع للإنشاد الديني والموسيقي الروحية يصاحبه فرقة طبول نوبية، وفرقة حسب الله بجانب الأنشطة الأخري، ومركز الإبداع الفني بوكالة الغوري التي تهتم بعرض التنورة التراثية بالإضافة إلي بعض الورش الأخري، وقصر الأمير طاز الذي يعتبر من أهم المراكز التي تحاول إحياء فرق للإنشاد الديني علي مستوي الدولة وذلك اعتمادًا علي مدرسة الإنشاد الديني التي تتبعه.

أما فيما يخص المراكز الثقافية الأهلية فقد تم اختيار كل من: مركز المصطبة الذي يهتم بحكي السيرالشعبية وغناء المواويل القصصية، والأغاني الشعبية والابتهالات والأدعية، وأغاني الفرق الموسيقية: كفرقة الطنبورة البورسعيدية، وفرقة الرانجو للموسيقي الشعبية المصرية، وفرقة نوبار التي تعبرعن فنون النوبة، وفرقة دراويش أبو الغيط،، والمركزالمصري للثقافة والفنون الذي يقدم موسيقي الزار بطريقة مستحدثة بجانب الأنشطة الأخرى. وهذه المراكز أهلية غير مدعمة من صندوق التنمية الثقافية وتخضع لإشراف وزارة التضامن الاجتماعي، أي أنها لا تتلقي ثمة دعم حكومي وتعتمد علي الجهود الذاتية للأفراد والتبرعات وحصيلة تذاكر العروض.

وقد وقع الاختيار في البحث الراهن علي تقديم نموذجين من رسالة الباحثة، النموذج الأول: حكومي وهو عرض لفرقة ومضة للأراجوز وخيال الظل الذي يقام بمركز بيت السحيمي التابع لوزارة الثقافة؛ نظرًا لأنه من أهم العروض التي تخاطب فئة الأطفال في سن التنشئة الاجتماعية. والنموذج الثاني: أهلي وهو تقديم عرض لفرقة مزاهر للزار الذي قدمه المركز المصري للفنون"مكان"الذي تشرف علية وزارة التضامن الاجتماعي بالتعاون مع مدير المركز باعتباره من العروض التي تخاطب فئة الشباب والكبار. ولما كانت هذه الفئة العمرية تعاني الكثير من ضغوطات الحياة، فيحاول العرض إعادة تقديم فن الزار بطريقة مستحدثة بطمس الجوانب التقليدية التي تدور في أذهان أغلب الأفراد حول الدجل والشعوذة وإعادة تقديمه بصورة فنية من خلال التركيز علي الرقصات والموسيقي والأغاني الفولكلورية المصاحبة له مما قد يساهم في التخفيف من هذه الضغوط. ومن الجدير بالذكر أن الباحثة حاولت من خلال مشاركتها في مختلف الأنشطة أن تمتزج وتندمج مع جمهور الحاضرين لكي تتلمس ديناميات تتغلل القيم الآصلية لبناء الإنسان ومدي إسهام فاعلية العروض المقدمة في غرس وتعزيزالقيم الإيجابية.

ثانيا:مفاهيم البحث

١- **القيم الإجتماعية:Social Values** يعرف قاموس الاجتماع "فيرتشايلد" القيم الاجتماعية بأنها مواضيع تتعلق بها النفس، وتشعر بالحاجة إليها، أو باستحسانها، أو بضرورتها. وقد تكون هذه المواضيع حية أوغيرحية والمهم أن يوجد اتفاق عام علي أهميتها في المجتمع.(Fairchild,

dictionary of sociology,260). كما يرى علماء الاجتماع أن القيمة هى الحكم الذى يصدره الإنسان على شىء ما، بمجموعة من المبادئ والمعايير التى وضعها المجتمع الذى يعيش فيه، والذى يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، والقيمة تتضمن قانونا أو مقياسا لنوع من الثبات على مرالزمن فى المجتمع- أو بعبارة أدق- تتضمن دستورًا ينظم نسق الأفعال والسلوك.(أحمد مصطفى خاطر، ١٩٩٩، ص ١١١).

أما التعريف الإجرائي للقيم الإجتماعية، فهي الرسائل التي تتضمنها نصوص العروض الثقافية المهتمة بالفنون الأدبية، حيث تتنوع القيم المستخلصة من هذه العروض ما بين: قيم دينية (كحب الله والرسول)، وقيم سياسية (كقيم الانتماء والمواطنة وحب الوطن ، والسلام العالمي)، وقيم اجتماعية وثقافية (قيمة الأمانة، الصدق، حب الآخرين، والعرفان بالجميل، والتعاون، والبهجة، والسرور، والسعادة، والتسامح، والمحبة ، والإخاء....إلخ).

٢- **فنون الأداء الشعبي: popular Performing art** هي أداء حي يجمع بين ضروب شتى من الفنون.ويقوم الفنان المؤدي بتقديم الفنون المفعمة بالحيوية، وعناصرالثقافة الشعبية مثل:الرقص الشعبي، والموسيقى الشعبية باستخدام بعض الآلات الموسيقية البسيطة، ويمكن أن يؤدي هذا النوع من الفنون فرد واحد أو عدة أفراد، ويمكن أن تقام العروض في أي مكان سواء أكان مغلق أم مفتوحًا.(عفيفي البهنسي ،١٩٩٧). وتشكل فنون الأداء الشعبي أحد أبرز مجالات التراث الشعبي، وتشمل: الإنشاد الديني، والمدائح، والمواويل ، الأغاني الشعبية، أغاني المناسبات،الزار، فنون الحكي،الأراجوز وخيال الظل ، والسير الشعبية.(محمد عمران ،٢٠١٦).

أما التعريف الإجرائي لفنون الأداء الشعبي فيراها ماثلة في العروض التي تهتم بعرضها بعض المراكز الثقافية الحكومية والأهلية، وهذه الأنواع يقدمها مجموعة من المؤدين الشعبيين، وتختلف أنواعها وفنون أدائها وفقًا للمناسبات والسياق الاجتماعي والثقافي الذي تؤدي فيه، والهدف الذي تسعي المراكز الثقافية ومؤسسو الفرق لتوصيله إلي الجمهور المتلقي من رسائل تتضمن مجموعة من القيم المتنوعة.

٣- **المراكز الثقافية: Cultural Centers** هي المؤسسات الحكومية أو الأهلية التي تقدم كافة الأنشطة الثقافية وتهدف إلى تعزيزالثقافة بين المواطنين. وقد يختلف هيكل المركز الثقافي وفقا لطبيعة الأنشطة، حيث تحتوي المراكز الأكبر حجما على قاعات ذات مراحل ومكتبات وغرف كمبيوتر، مع توفر البنية التحتية اللازمة لعقد ورش عمل أو دورات وتقديم الحفلات الموسيقية والمسرحيات ... إلخ. والعادة أن تقدم أنشطة المراكز الثقافية بالمجان ويسهل الوصول إليها ، بحيث لا يتم استبعاد أي شخص لأسباب اقتصادية. تكون ملكية المراكز الثقافية عادة إما تابعة للدولة أوأهلية تابعة لأفراد تشرف عليها وزارة التضامن الاجتماعي (المركز الثقافي، ٢٠٢٠).

أما التعريف الإجرائي للمراكز الثقافية فهي تلك المؤسسات التي تم اختيارها وفقا لطبيعة نشاطها حيث تم اختيار المراكز بأنماطها الحكومية التي تتبع وزارة الثقافة وإن كانت في الأصل عبارة عن بيوت أثرية تم تحويلها منذ عام ٢٠٠٥ إلي مراكز ثقافية، ومراكز تابعة لأفراد وتشرف عليها وزارة التضامن الاجتماعي، وهي عبارة عن أماكن مؤجرة داخل مبان عادية، ويقدم في نوعي المراكز العديد من العروض الثقافية المهتمة بفنون الأداء الشعبي:كعروض الأراجواز، وخيال الظل، وفرق الغناء الشعبي، والسيرة الشعبية.... إلخ.

٤- **العروض الثقافية: Cultural performances** هي شتي أنواع الأداء التي يقدمها أعضاء الفرق المشاركة في العروض، وهي تجمع بين: الموسيقى الغنائية، والعزف على الآلات الموسيقية، والرقص، والمسرح، وكذلك التمثيل، وتقديم الشعر الغنائي. وهي تشمل العديد من أشكال التعبير الثقافي التي تنعكس فيها روح الإبداع البشري، والتي تتواجد كذلك، بحدود معينة في كثير من مجالات التراث الثقافي غير المادي الأخرى (فنون أداء العروض ، ٢٠١٥).

أما التعريف الإجرائي للعروض الثقافية فتتمثل في عروض فنون الأداء الشعبي التي تهتم بعرضها المراكزالثقافية الحكومية والأهلية المختارة والتي يقدممها مجموعة من المؤدين الشعبيين. وتختلف طبقًا لطبيعة العرض والهدف الذي يسعي مؤدي الفرقة لتوصيله إلي الجمهور المتلقي، حيث يقوم المؤدي بالإبداع في الأداء المقدم حرصًا علي استمرار تقديم العروض وجذب الجمهور. ومن هذه العروض:عروض فرق الإنشاد الديني، وفرق الغناء الشعبي، والزار، وفرقة الأراجوز، وخيال الظل، وفرق السيرة الشعبية، وفرقة التنورة التراثية.

ثالثا:أهم القضايا النظرية:تطبيق ميداني

يتناول هذا الجزء القضايا النظرية التي استخدمتها الباحثة في التحليل والتفسير، إذ يدلنا التراث النظري علي أن هناك بعض النظريات التي يمكن الاستعانة بها من منظور تكاملي في التفسير والتحليل وفقا لطبيعة المادة الميدانية ومدي ملاءمتها للواقع الميداني المتغير. واكتفت الباحثة في هذا البحث بالإشارة إلي التطبيق الميداني لأهم القضايا النظرية، والتي يمكن أن تلخص فيما يلي: **نظرية رأس المال الثقافي** اعتمدت الباحثة علي هذه النظرية باعتبار أن المراكز الثقافية مراكز ذات طابع رأس مال ثقافي، تقوم بعرض المنتج الثقافي (وهو في هذا المجال حفلات عروض فنون الأداء الشعبي) التي تقدم بأسعار رمزية تُمكن الجماهير العريضة من متابعتها أملًا في تعزيز وتدعيم رأسمالهم الثقافي. والجدير بالذكر أن الباحثة لاحظت إقبال جماهيري علي الحفلات من كافة الطبقات والشرائح الاجتماعية.

وهناك أيضا **نظرية التفاعلية الرمزية** التي استعانت الباحثة ببعض قضاياها وهي: الذات والآخر فمن خلال هذه القضية تحاول الباحثة أن تتعرف علي رؤية المؤدي لغيره من المؤدين ومدي تأثيره علي العروض المقدمة وأيضا قدرته علي التفاعل مع الجمهور المشارك ومحاولة غرسه لمجموعة من القيم ذات الدلالات الرمزية من خلال العروض المقدمة.

بالاستعانة **بالنظرية الوظيفية** وقد حاولت الباحثة أن تتعرف على السياق الاجتماعي والثقافي لعروض فنون الأداء الشعبي من حيث:مكان العرض، وموعده، ومدته، الأدوات والأزياء المستخدمة في العرض، والأعضاء المشاركين في العرض، هذا فضلا عن التعرف علي دور المؤدين أثناء العرض، وقدرتهم الإبداعية علي التجديد في العرض لجذب الجمهور المتلقي، بالإضافة إلي تحليل مضمون نصوص العروض الثقافية واستخلاص ما تحتويه من قيم ومعان ظاهرة أو كامنة ورسائل تؤثرعلي الجمهور المشارك ويحاول المؤدي غرسها. وقد لمست الباحثة أثناء مشاركتها في الحفلات مدي تفاعل المؤدي مع الجمهور وقدرته الإبداعية في نشر القيم.

أما **نظرية الصيغ الشفاهية** فقد استعانت بها الباحثة في محاولة التعرف على العلاقة بين المؤدين والجمهور المتلقي، حيث يحاول المؤدي تقديم ما يسعد الجمهور المتلقي وغرس الرسائل التي تخاطب مجموعة من القيم لديهم، وذلك من خلال اختيار المؤدي للعروض التي يقدمها، منها :عروض للإنشاد

الديني متضمنة رسائل وقيم في حب الله والرسول. وتستهدف عروض بعض فرق الفنون الشعبية والغنائية نشر بعض القيم الاجتماعية: كالسعادة والبهجة والسرور،إلي جانب نشر بعض القيم الاجتماعية:كقيم تحمل المسئولية وحب الآخرين....إلخ) من خلال عروض خيال الظل والأراجوز مثلا(، بالإضافة إلي محاولة المؤدي بث رسائل تحتوي علي قيم سياسية: كحب الوطن والولاء ونشر السلام العالمي من خلال عروض فرقة سماع للإنشاد الديني والموسيقي الروحية.

كما استعانت الباحثة **بالنظرية التأويلية التفسيرية** في اختيارها لعروض فنون الأداء الشعبي؛ والتي يحتوي مضمونها علي النصوص الأدبية المتنوعة من حكي وغناء وإنشاد...إلخ. واستخلاص القيم المتضمنة فيه، كما تطرقت الباحثة إلي محاولة فهم السياق الاجتماعي والثقافي للعرض، وكيفية قيام المؤدين بمحاولة توصيلها للجمهور المتلقي.

وركز البحث علي **نظرية إعادة إنتاج التراث** لرصد أهم عمليات إعادة الإنتاج في ظل التغيرات التي تجتاح مجتمعنا المصري، وذلك بالتركيز علي إعادة إنتاج مأثوراتنا الشعبية في منظور إبداعي جديد. وقد تجلي ذلك من خلال رصد الباحثة لمساهمة مراكز الإبداع الثقافي التابعة لوزارة الثقافة، وكذا المؤسسات الأهلية، إلي جانب التعرف على خصائص الفئات التي تهتم بتطوير مأثوراتنا الشعبية، وتسعي إلي إحيائه من جديد والاهتمام به. وقد ركزت الباحثة بشكل خاص علي دور المسئولين عن الفرق الشعبية في إحياء بعض فنون الأداء الشعبي ومحاولة الإبداع فيه لمواجهة التغيرات التي طرأت علي المجتمع، ومن نماذج ذلك: إعادة إحياء فن الأراجوز وخيال الظل من خلال إنشاء فرقة ومضة لعرض هذا الفن ومحاولة نشره في أنحاء العالم، بالاضافة إلي إحياء الإنشاد الديني من خلال تأسيس مدرسة لتعليم الإنشاد علي مستوي العالم.....إلخ، والتعرف علي دور الشخص المتعلم(مؤسس الفرقة) في محاولة الإبداع في العرض مع المحافظة علي مضمون العرض ومن أبرز تلك المحاولات: دور الفنان انتصار عبد الفتاح في إحياء بعض الفرق الشعبية التراثية، من أهمها: فرقة حسب الله السابع عشر، فهنا ظهرت شخصية الفنان المبدع الدارس في إحياء بعض الفنون التراثية والاهتمام بها في ظل التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي طرأت علي المجتمع. وكذلك دور كل من الفنان نبيل بهجت (المخرج المسرحي والأستاذ الجامعي) في محاولة توظيف ما تعلمه في الجامعة في إحياء فن الأراجوز وخيال الظل وإنشاء فرقة له، ودور الفنان عبد الرحمن الشافعي في إنشاء فرقة النيل للفنون والغناء الشعبي، والفنان محمود ياسين التهامي في إنشاء مدرسة لتعليم الإنشاد الديني....إلخ، هذا بالإضافة إلي التعرف على دور وسائل الاتصال في نشر الإهتمام بالتراث، حيث لاحظت الباحثة أن أغلبية الجمهورالمشارك في حضور العروض يتعرف علي مواعيد العروض من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلي الدور الذي يقدمه صندوق التنمية الثقافية في عرض مواعيد البرامج الثقافية التي تعرض في مراكز الإبداع الثقافي علي مستوي جمهورية مصر العربية عبر البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي. ويجدر الإشارة إلي أهمية التقدم التكنولوجي والإعلام الجديد في نشر العروض المسجلة علي نطاق جماهيري واسع يكثف أهمية الرسائل المتضمنة في العروض، ويحث علي إعادة إنتاجها تبعًا للتعديلات والإبداعات التي يضيفها المؤدون وفقًا للسياق العام، ومتطلبات الموقف، والقدرة الإبداعية للمؤدي.

رابعًا: الإجراءات المنهجية

اعتمد البحث على عدد من المناهج الكيفية التي تخدم موضوع الدراسة، من أهمها: المنهج الأنثروبولوجي بأدواته: المقابلة، والملاحظة، والجماعات البؤرية، ودليل العمل الميداني، والتسجيل

الصوتي، والتصوير الفوتوغرافي والفيدديو، مع مراعاة الأهتمام بالمنهج الفولكلوري بأبعاده المختلفة. هذا إلي جانب منهج دراسة الحالة، والمنهج المقارن، ومنهج تحليل الخطاب. واكتفت الباحثة بالإشارة إلي التطبيق الميداني في الواقع الميداني.

١- **المنهج الأنثروبولوجى وأدواته:** استعانت الباحثة بأدوات المنهج الأنثروبولوجي ومن أهمها:

أ- **الملاحظة:** استعانت الباحثة بأداة الملاحظة للتعرف علي صندوق التنمية الثقافية نفسه كمؤسسة علي المراكزالثقافية الحكومية والأهلية المعنية للدراسة، وذلك من خلال ملاحظة شكل مبني كل من الصندوق والمركز من الخارج والداخل ومدي تجهيزه لتقديم العروض والأنشطة بداخلها. وملاحظة طرق تعامل العاملين مع المديرين والمسئولين سواء في صندوق التنمية أو المراكز الثقافية، إلي جانب ملاحظة علاقة العاملين مع بعضهم البعض وكذلك مع الجمهور المتردد.

ب- **الملاحظة بالمشاركة:** شاركت الباحثة الجمهور بحضور العديد من الحفلات مما مكنها من ملاحظة أداء أعضاء الفرق والمؤدين أثناء العرض ومدي اختلاف الأداء من عرض لآخر. هذا إلي جانب معرفة ردود أفعالهم مع الجمهور المشارك، ومدي استجابتهم لما يطلبه الجمهور. وكذا ملاحظة ردود أفعال الجمهورأثناء حضورالعروض المقامة داخل المراكز الثقافية طوال فترة الدراسة الميدانية، وملاحظة تعامل الجمهور مع أعضاء الفرقة قبل وبعد انتهاء العرض. وهذه الملاحظات كان لها الفضل الأكبر في امكانية الحكم الموضوعي علي المردود الثقافي للعروض المقدمة ومدي نجاح كلا من المؤسسات الثقافية الحكومية والهلية في أداء رسالتهم.

ج- **الجماعات البؤرية أو جماعات المناقشة المركزة:** ولجأت الباحثة إلي استخدام هذه الأداة في إجراء مقابلات مع ثلاث مجموعات(تضم المجموعة الأولي خمسة أفراد، والمجموعة الثانية أربعة أفراد، والمجموعة الثالثة ثمانية أفراد) من الجمهورالمستفيد بأنشطة المراكز الثقافية سواء الحكومية أوالأهلية. واستهدفت هذه المناقشات التعرف علي المردود الاجتماعي للعروض علي أفراد الحضور، ومدي الاستفادة من هذه العروض ورؤيتهم التقييمية لهذه الأنشطة التي تقدمها المراكزالثقافية الحكومية والأهلية، وأهم الإيجابيات والسلبيات الموجودة في المكان من وجهة نظرهم، ورأيهم في مدي استمرار أو انقطاع هذه العروض.

ح- **المقابلة:** أجرت الباحثة مقابلات مع بعض المسئولين بصندوق التنمية الثقافية، وعقدت المقابلة بمقر الصندوق بالأوبرا استغرقت كل مقابلة حوالي ساعتين وتمت علي مرتين، وذلك للتعرف علي أهداف الصندوق والأنشطة التي يمارسها، وكذلك المراكزالثقافية التي يقوم بالإشراف عليها، وأوجه التمويل، والهيكل التنظيمي للعاملين بصندوق التنمية الثقافية. وكما تم أيضا مقابلات مع بعض مديري المراكز الثقافية التي نمطتها الدراسة سواء الحكومية أم الأهلية، بلغ عددهم حوالي ستة أفراد. بمقرات المراكز الثقافية في المناطق المختلفة الجمالية والغورية والسيدة زينب ووسط البلد .استغرقت المقابلة ما بين ساعتين إلي أربع ساعات وتمت علي مرة واحدة. واستهدفت تلك المقابلات التعرف علي أهداف المركز والأنشطة التي يمارسها، وأوجه التمويل، والهيكل التنظيمي للعاملين بالمركز.والجدير بالذكرأن الباحثة أثناء حضورها للعروض قامت بإجراء مقابلات فردية وجماعية مع الجمهور المشارك، بلغ عددهم حوالي سبعة عشر فردا متنوعين من حيث:البعد العمري، والنوعي، والطبقي، والتعليمي، والموطن الأصلي. وأجريت المقابلات في أماكن الحفلات بالمراكز سواء قبل العرض أو بعده، واستغرقت المقابلة ما بين

العشرين إلي الثلاثين دقيقة لكل فرد وفقا لمدي استجابتهم للباحثة؛ وذلك للتعرف علي تأثير العرض عليه، وأسباب حضوره لهذه العروومدي تفهمه واستجابته للقيم المرسلة.

خ- **المقابلة المتعمقة:** فقد أجرت الباحثة عدة مقابلات متعمقة مع ثماني حالات من مديري الفرق الشعبية المختارة للدراسة؛ وذلك للتعرف علي تاريخ حياتهم وتعليمهم، وبداية التحاقهم بالعمل، والدورالذي يقومون به الوقت الحالي للحفاظ علي التراث لمواكبة التغير. هذا إلي جانب إجراء مقابلات مع خمس حالات من مؤدي الفرق الذين يمثلون تنوع فنون الأداء بالفرق المختارة. والجدير بالذكر أن هناك بعض المديرين الذين يجمعون بين إدارة الفرقة والمشاركة في الأداء. وتم اختيار بعض الحالات منهم للدراسة المركزة؛ نظرا لحيوية تجسيدهم للموروث الثقافي والقيم المتضمنة في الفنون المعروضة وقدرتهم الإبداعية في إعادة إنتاجه؛ ليتناسب مع طبيعة الحياة المعاصرة.

د- **دليل العمل الميداني:** قامت الباحثة بالعديد من الخطوات لإعداد الدليل، يمكن أن نلخصها فيما يلي:

- **الخطوة الأولي**: بعد الاطلاع علي التراث النظري وإجراء الدراسة الاستطلاعية قامت الباحثة بإعداد دليل عمل ميدانى لتغطية موضوع الدراسة.
- **الخطوة الثانية**: تطبيق الدليل بشكل تجريبي علي أهم مجالات الدراسة.
- **الخطوة الثالثة**: إضافة بعض البنود المستجدة علي الدليل وفقا للمتغيرات التي أظهرتها الدراسة الميدانية أثناء مقابلة الجمهور المستفيد من العروض.
- **الخطوة الأخيرة:** تطبيق الدليل الحالي لجمع المادة الميدانية. والذي أصبح في شكله النهائي مكونا من ست بنود رئيسة، وستة عشر بندا فرعيا.

و- التسجيل الصوتي: استخدمت الباحثة التسجيل الصوتي أثناء إجراء المقابلات سابقة الذكر وحرصا علي الاحتفاظ بكافة التفاصيل الواردة في المقابلات، ولكن عيوب هذه الوسيلة صعوبة تفريغها لأنها تستغرق وقتا طويلا في التفريغ. ولما كانت المقابلة تستغرق وقتا طويلا، فقد اعتمدت الباحثة علي التسجيل بجانب الكتابة أثناء المقابلة.

ي- التصوير الفوتوغرافي والفيديو: استخدمت الباحثة أداة التصوير بأنواعه وفقا لما تتطلبه أسس الأنثروبولوجيا المرئية وعدم اللجوء لمصور محترف، حيث قامت الباحثة بتصوير شكل البيئة المحيطة بمكان تواجد المركز الذي تتم فيه العروض والأنشطة، وتلي ذلك تصوير شكل المراكز من الخارج والداخل، وتصوير الجمهور أثناء العروض وذلك لملاحظة ردود أفعالهم أثناء مشاهدة العرض والتعرف علي انطباعتهم تجاه العرض والمؤدين.بالإضافة إلي الاستعانة بالتصوير الفيديو وذلك لتصويرالعروض كاملة لوصف طريقة أداء المؤدين للعروض ومدي إبداعهم أثناء الأداء، حيث لاحظت الباحثة مدي تنوع أداء المؤدي وإبداعه من عرض لأخر حتي لا يشعر الجمهور بتكرار نفس العرض في فترات مختلفة وخصوصا عروض فرقة التنورة الصوفية التي تقدم عروضها ثلاث مرات أسبوعيا، بالإضافة إلي سهولة رجوع الباحثة لمشاهدة العرض مرة أخري؛ وذلك للقيام بتحليل العرض لاستخلاص القيم الاجتماعية والثقافية ومردوها علي الجمهور المتلقي.

٢- المنهج الفولكلورى بأبعاده الأربعة

أ- البعد التاريخي: وذلك بهدف التعرف علي تاريخ جهود وزارة الثقافة في الاهتمام بالتراث الشعبي، إلي جانب التعرف علي تاريخ نشأة المراكز الثقافية والفرق الشعبية ودورها في تدعيم التراث الشعبي، والتعرف علي تاريخ حياة المؤدي وتعليمه ونشأته ودوره في إحياء التراث والاهتمام به، والتعرف علي الأنشطة التي كانت تقدم منذ بداية تحويل البيوت إلي مراكز ثقافية حتي وقتنا الحالي .

ب- البعد الجغرافي: وذلك من أجل التعرف علي أماكن انتشار المراكز الثقافية سواء الحكومية أو الأهلية التي تعرض فنون الأداء الشعبي، إلي جانب تقديم وصف لهذه المراكز من الداخل والخارج .

ج- البعد السوسيولوجي: ويفيد هذا البعد في تحديد الخصائص الاجتماعية لكل من مؤدي العروض، وكذلك خصائص الجمهور المستفيد من أنشطة وعروض المراكز الثقافية.

د- البعد السيكولوجي: ويهدف إلي الاقتراب من فهم التأثير النفسي للمؤديين ومدي تأثير الأجواء المحيطة علي العمل وخصوصا أثناء الأداء، إلي جانب التعرف علي المردود الاجتماعي والنفسي للعروض علي جمهور العروض والأنشطة التي تقدمها المراكز الثقافية.

٣- منهج دراسة الحالة: استعانت الباحثة بهذا المنهج علي مستويين:المستوي الأول: إجراء دراسة حالة لصندوق التنمية الثقافية، وأربع مراكز حكومية، واثنين من المراكز الأهلية.المستوي الثاني: تم اختيار بعض الحالات من مديري الفرق، والمؤدين للدراسة؛ نظرا لحيوية تجسيدهم للموروث الثقافي والقيم المتضمنة في الفنون المعروضة وقدرتهم الإبداعية في إعادة إنتاجه؛ ليتناسب مع طبيعة الحياة المعاصرة.

٤- المنهج المقارن: قد أفاد المنهج في عقد مقارنات بين أهداف وأنشطة وخدمات كل من هذه المراكز المختارة للدراسة، والوقوف علي أوجه الاختلاف والتشابه من حيث:الموقع، والنشأة، والاهداف، والأنشطة، والهيكل التنظيمي للعاملين، وأوجه التمويل، وخصائص الفئات المستفيدة من هذه الانشطة، ومدي تنوع العروض التي يقدممها كل مركز علي حدة. وقد ساعد هذا المنهج بشكل خاص علي تقديم رؤية مقارنة للمراكز الثقافية الحكومية والأهلية.

٥- منهج تحليل الخطاب: هو عبارة عن محاولة للتعرف علي الرسائل التي يود النص أن يرسلها، ويضعها في سياقها التاريخي والاجتماعي، ويتضمن في داخله هدفا أو أكثر، وله مرجعية أو مرجعيات وله مصادر يشتق منها مواقفه وتوجهاته. ويتطلب تحليل الخطاب استرجاع الظروف التي أدت إلي إنتاج النص، وهو ما نسميه بتحليل السياق، فالسياق جزء أساسي من عملية تحليل الخطاب.(فرحان بدري الحربي، ٢٠٠٣: ١٠). استعانت الباحثة بهذا المنهج في تحليل مضمون العروض التي تقدمها المراكز الثقافية الحكومية والأهلية، واستخلاص القيم الاجتماعية المتضمنة في العرض.

خامسًا: الدراسات السابقة

اهتمت الباحثة بالاطلاع علي الدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع الدراسة، وقد تبين أن البحث الراهن يختلف مع الدراسات السابقة في استخدام الأطر النظرية؛ إذا استخدمت أغلب الدراسات

نظريات مغايرة مثل: نظرية الغرس الثقافي، ونظرية الفعل الاجتماعي، ونظرية التحديث، ونظرية الاتصال كدراسة: مرفت برعي (٢٠٠٣)،وسوزان مصطفي (٢٠٠٨)، وعبير السيد (١٩٩٧)، بينما اعتمد البحث الراهن علي أطر نظرية مغايرة منها: نظرية رأس المال الثافي، والنظرية الوظيفية، والمدرسة التأويليلة التفسيرية .ولكن البحث الراهن يتفق مع دراسة سوزان السعيد (٢٠٠٩)، حول أن هناك جهودا عالمية ودولية تبذلها منظمة الأمم المتحدة"منظمة اليونسكو" في تنمية التراث الشعبي. كما يتفق البحث الراهن مع دراسة كل من:مرفت برعي(٢٠٠٣)، وفاطمة القليني(١٩٨٨)، وفوكازاوا(١٩٨٣)، وزارتناج تاجي(١٩٨٠) في محاولة تحليل نصوص العناصر الأدبية الموجودة القصص والحكايات والعروض المقدمة في البرامج التليفزيونية؛ وذلك بهدف استخلاص بعض القيم وتصنيفها وفقا لسلم القيم. كما اتفق البحث الراهن مع دراسة عبير السيد أحمد (١٩٩٧) في اهتمام الدولة بإنشاء الفرق الشعبية، وأن بعض الموسيقي التي تعرفها الفرق تعزف بالآت موسيقية جديدة. كما اتفق البحث الراهن مع دراسة كل من مرفت برعي(٢٠٠٣)، وأندي بينت(٢٠٠٠)، وعبير السيد أحمد (١٩٩٧)، وفاطمة القليني (١٩٨٨) في استخدام الأدوات البحثية المتنوعة: مثل أدوات المنهج الأنثروبولوجي:"المقابله ،والملاحظه، ودليل العمل الميداني ،والتصوير بأنوعه ،"ومنهج دراسة الحالة، والمنهج الفولكلوري. وقد أسهمت الدراسات السابقة في تشكيل أطر الدراسة والقدرة علي تحديد موضوعها وأهدافها ومنهجية البحث ومحاولة استكمال ما توصل إليه الباحثون من نتائج وتوصيات للدراسات المستقبلية بالمجال العلمي والتطبيقي في موضوع البحث الراهن.

المحور الثاني: الدراسة الميدانية

يتناول هذا المحورالموضوعات التالية: مجتمعات البحث وكيفية التعرف علي العروض والحفلات بالمراكز الثقافية الحكومية والأهلية، تقديم نموذجين ميدانين وهما: فنون الأداء الشعبي التي تقدمها المراكز الثقافية الحكومية "الأراجوز وخيال الظل نموذجًا، وفنون الأداء الشعبي التي تقدمها المراكز الثقافية الأهلية "الزار نموذجًا"، وفيما يلي عرض لهذا:

أولا:مجتمعات البحث وكيفية التعرف علي العروض والحفلات بالمراكز الثقافية الحكومية والأهلية

انطلقت الباحثة من المراكز المختارة(الحكومية والأهلية) وقد تطلب ذلك أن يمتد العمل الميداني في النطاق الجغرافي الذي يتواجد فيه المراكز وهي مناطق: الجمالية، القلعة ،وسط البلد، والسيدة زينب. وبلغ عدد المراكز ستة منها: أربعة حكومية ومركز ين أهليين؛ وتم اختيارها باعتبارها من أشهر المراكز التي تهتم بفنون الأداء الشعبي التي تتضمن في محتواها النصوص الأدبية المختلفة: كالإنشاد والغناء الشعبي والحكي باستخدام الأراجوز أو حكي السيرة الهلالية.حيث قامت بإجراء دراسة استطلاعية لصندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة باعتباره الجهة المهتمة والممولة للمراكز الثقافية التي تهتم بالتراث الشعبي، استطاعت الباحثة التعرف علي العروض التي تقدمها المراكز الثقافية الحكومية من خلال الجدول المعلن من قبل الصندوق حيث يتم إعلان مواعيد العروض وأماكنها المختلفة شهريا، ومن هنا استطاعت الباحثة حصر المراكز وتصنيفها وفقا للأنشطة المقدمة التي تهتم ببعض موضوعات فنون الأداء الشعبي مثل: (الغناء الشعبي، الإنشاد الديني، عروض الأراجوز وخيال الظل...إلخ)، أثناء فترة الدراسة منذ عام ٢٠١٦ إلي ٢٠٢٠ ، وتم اختيار أربع مراكز حكومية، هي (بيت السحيمي، قبة الغوري

،وكالة الغوري، قصر الأمير طاز) باعتبارهم من أشهر المراكز التي يتزايد الإقبال عليهم من الجمهور إلي جانب تقديم عروض تهتم بفنون الأداء الشعبي. وبدأت الباحثة تتابع جدول النشاط الذي ينشر علي موقع الصندوق. بالإضافة إلي قيام بعض المؤدين بإعطاء الباحثة البريد الالكتروني الخاص بهم حيث يتم من خلالة نشرمواعيد العروض التي يقومون بعرضها سواء في المراكز الثقافية المختارة للدراسة أو أماكن أخري. أما بالنسبة لاختيار الباحثة للمراكز الثقافية الأهلية وقد تم حصر جميع المراكز الثقافية الأهلية واختيار بعض المراكز وهي:المركز المصري للثقافة والفنون "مكان"، ومركز المصطبة باعتبارهم من أشهر المراكز المعروفة والتي تهتم بفنون الأداء الشعبي. وتعرفت الباحثة علي موعد العروض من خلال الموقع الإلكتروني لكل مركز بجانب إرسال المركز موعد الحفلات عبر البريد الإلكتروني للباحثة، حيث من خلال المشاركة في الاحتفالات تبين أن هناك آليه لإبلاغ الجمهوربمواعيد العروض ونوعيتها عن طريق الحصول علي البيانات الشخصية للجمهور المتردد وكان من بينهم الباحثة .مما يساعد علي جذب الجمهور؛ ولعل ذلك يرجع لأن هذه المراكز تعتمد بشكل أساسي في تمويلها علي حصيلة تذاكر الجمهور .

ثانيا: فنون الأداء الشعبي التي تقدمها المراكز الثقافية الحكومية "خيال الظل والأراجوز نموذجا"

وقع اختيار الباحثة علي تقديم عرض خيال الظل والأراجوز كنموذج للتحليل في البحث الراهن؛ نظرا لأنه من العروض التي تخاطب فئة الأطفال في سن التنشئة الاجتماعية التي تنغرس فيها القيم الاجتماعية وتأكد ذلك من خلال ملاحظة ومشاركة الباحثة للعرض حيث لمست مدي تجاوب الأطفال مع العرض وتعليقاتهم مع الأراجوز حول النصائح التي يقدممها، ولعل ذلك ما دفع مؤسس الفرقة نبيل بهجت الأستاذ الجامعي والمخرج المسرحي علي تأسيس فرقة ومضة لإعادة إحياء فن خيال الظل والأراجوزفي ظل التغيرات المجتمعية الجارفة، والجدير بالذكر أن هذه الفرقة شاركت في المهرجانات المحلية والدولية. مما عزز اختيارها كنموذج. وفي الفقرة التالية سوف تحاول الباحثة تقديم عرض لخيال الظل، والأراجوز. والجدير بالذكر أن في أغلب الأوقات يتم تقسيم العرض إلي جزئين: الجزء الأول تقديم عرض لخيال الظل، والجزء الثاني عرض للأراجوز.وفي أوقات أخري تقتصرأعضاء الفرقة علي تقديم عرض واحد فقط.

١- عرض خيال الظل

يتناول هذا الجزء عرض للسياق العام لطبيعة العرض، والقيم الاجتماعية المستمدة منه،والمردود الاجتماعي للعرض علي الجمهور المشارك

وفيما يلي عرض لذلك:

أ- السياق العام لطبيعة أداء العرض

يتناول هذا الجزء مكان العرض وموعده ومدته ومناسبته والأعضاء المشاركين، إلي جانب عرض للأزياء والأدوات التي يستخدمها أعضاء الفرقة أثناء العرض، ونوعية الجمهور المشارك.وفيما يلي عرض لهذا:

- **مكان العرض**: يتم العرض بمركز بيت السحيمي الذي يقع بشارع المعز بمنطقة الجمالية ويعتبرمن البيوت الأثرية التي تحولت إلي مركز ثقافي يعرض فيه الكثير من العروض والندوات وورش العمل والمعارض الفنية. ويتم تقديم جميع العروض وخصوصا عرض الأراجوز في الطابق الأرضي وهو عبارة عن ساحة كبيرة مبني بها مسرح مصنوع من الصاج سهل الفك والتركيب، ومجهز بالكراسي لجلوس الجمهور،وحدات الإضاءة والصوت وشاشات للعرض تقوم الفرقة بتجهيزها.

- **موعد العرض:** يقام العرض بشكل أسبوعي يوم الجمعة في الساعة السابعة مساء طوال أيام السنة، ويقدم العرض بالمجان لجميع فئات الشعب. أما أيام شهر رمضان فتبدء العروض بعد صلاة العشاء حوالي الساعة التاسعة ونصف مساء.

- **مدة العرض:**يستغرق عرضي خيال الظل والأراجوز من ساعة إلي ساعة ونصف، أما إذا كان العرض يقتصر علي تقديم عرض واحد فقط فيستغرق حوالي من نصف ساعة إلي ساعة إلا ربع تقريبا.

- **مناسبة العرض**: يقام العرض بشكل أسبوعي طبقا للجدول المعلن بصندوق التنمية الثقافية ولا يوجد مناسبة معينة يقدم فيها العرض.

- **أعضاء فرقة خيال الظل**: تتكون أعضاء الفرقة من ثلاثة أفراد جميعهم ذكور، ويتراوح أعمارهم من ٢٥: ٣٥ عام، يقوم كل عضو بتجسيد شخصية معينة حسب الحكاية المعروضة.

- **الزي الذي يرتديه أعضاء الفرقة**:لاحظت الباحثة أثناء عرض خيال الظل أنه لا يوجد زي؛ لأن العرض يقدم من خلال عرائس متحركة مصنوعة من الخشب.

- **الأدوات التي تستخدمها الفرقة**: تقتصر الأدوات التي تستخدمها الفرقة علي العرائس المتحركة المصنوعه من الخشب والتي يقوم بتحريكها أعضاء الفرقة من خلال شاشة كبيرة.

- **الجمهور المشارك**:لاحظت الباحثة توافد الكثير من سكان المنطقة والمناطق الأخرى ذكور و أناث من جميع الفئات العمرية، ولاحظت كثرة تواجد الأطفال بصورة كبيرة في المكان؛ نظرا لأن طبيعة العرض يخاطب فئة الأطفال. ويبدء توافد الجمهور قبل بداية العرض بحوالي ربع ساعة ويتم الجلوس علي الكراسي لحين بداية العرض.

- **مضمون العرض**: أطلق مخرج العرض مسمي لهذا العرض بعنوان الأمانة، وظهر في هذا العرض ثلاثة أشخاص هم: "العامل، وصاحب العمل شيخ بندر التجار، والفتاة" واستغرق العرض حوالي ساعة إلا ربع. ويدور أحداث العرض حول قصة قيام أحد الاشخاص بالعمل عند أحد التجار يدعي شيخ بندر التجار لمدة سنتين، وقيام العامل صاحب العمل بإقناع العامل بضرورة ادخار(تحويش) راتبه(فلوسه) معه بهدف حمايته من قيام أحد اللصوص بسرقته وبالفعل قام بعمل هذا، ولكن جاءت المفاجأة عندما طلب والعامل (أمواله) بعد مرور سنتين رفض شيخ بندر التجار اعطاءها له وأنكر وجود هذه الاموال معه، وحزن العامل حزنا شديدا وظل يبكي كثيرا حتي ظهرت الفتاة. وبدأت هذه الفتاة بمحاولة سؤال العامل لماذا يبكي، وقام العامل بحكاية قصته للفتاة فحزنت الفتاة حزنا شديدا ثم وعدت الفتاة العامل بأنها سوف تساعده في إيجاد حل لمشكلته، وبالفعل قامت الفتاة بوضع خطة لمساعدة العامل، وبفضل مساعدة الفتاة يأخذ حقهمن شيخ بندر التجار. وفي النهاية أشارت الفتاة نصيحة للجميع بفائدة لجوء الكثير من الاشخاص بوضع أمواله داخل البنوك بدلا من توفيرها ووضعها عند أحد الاشخاص مهما كان خداعنا وسرقتنا.

ب - القيم الاجتماعية المستمدة من العرض:توصلت الباحثة من خلال تحليل مضمون عرض خيال الظل مجموعة من القيم تتنوع ما بين قيم إيجابيه يحاول أعضاء الفرقة تعززيها، وقيم سلبية يسعوا إلي الحث عن الابتعاد عنها؛ وذلك ظهر في بعض المواقف والعبارات التي عرضها مخرج العرض كالأتي:

• **القيم الايجابية**: حيث يحاول أعضاء الفرقة تعزيز بعض القيم الإيجابية وغرسها لدي الجمهور المشارك من خلال العبارات والمواقف المتضمنة في نصوص الحكاية حيث تحمل في خباياها الكامنة والظاهرة بعض القيم الإيجابية منها:

أ- قيمة الثقة والأمانة: واتضح ذلك في أحد العروض التي قدمتها الفرقة وخاصة عرض لعرائس خيال الظل، وظهرت هذه القيمة عندما وثق العامل في صاحب العمل شيخ بندر التجار وترك له كل أموآلة التي جمعها منذ بداية عمله في حوزته، وهنا ظهرت قيمة الحفاظ علي الثقة في الأشخاص الذين نعمل معهم، ومدي إقناع الشخص الموثوق فيه بمحاولة أخذ أموالة بحجج مختلفة، وظهر هذا في العرض انه تم اخذ الأموال من العامل بحجة الحفاظ عليه من استيلاء اللصوص وسرقته.

ب- قيمة القدرة علي مساعدة المحتاج: واتضح ذلك في العرض من خلال موقف الفتاة من الرجل الذي يبكي في محاولة مساعدته وترك لعبها وغنائها ومحاولة التفكير في أفكار من الممكن أن تساعد بها غيرها. وهنا فكرت الفتاة بمساعدة الضعفاء والمحتاجين وعدم تركهم وتقديم المساعدات لهم.

ج- قيمة الحرص علي الآخرين وتقديم النصح: وظهر ذلك في العرض من خلال خوف الفتاة علي الرجل الكبير أثناء (القفز والجري) من أن يصاب بمكروه، وتقديم النصح والإرشاد له سواء كان هذا الشخص حسن"شخصية العامل" وظهر ذلك في عبارة " انزل يا عم الحج لحسن تقع تتكسر" وأو في شخصية الشخص السيئ"شيخ بندر التجار" وظهر لك في عبارة" يا عم الشقاوة ليها ناسها وانته كبير تقع تتكسر" وهنا خافت الفتاة علي الشخص الكبير بدون حكم علي شخصه بأنه سيئ أو حسن.

د- قيمة احترام حقوق الآخرين: وظهر ذلك في العرض من خلال اقتناع الفتاة بأن الشخص العامل بأن له أموال. وهنا اقتنعت الفتاة بحق العامل وضروة ارجاع أمواله، وذلك ظهر في عبارة " انته أول ما تلاقيني بتكلم مع شيخ بندر التجار تيجي تطلب فلوسك وهو هيدهملك علي طول."

ه- قيمة العرفان بالجميل: واتضح ذلك في العرض من خلال قيام الشخص العامل بشكر الفتاة التي قدمت له المساعدة في الحصول علي أمواله مرة أخري من قبل شيخ بندر التجار، وظهر ذلك في عبارة" شكرا يا بنتي علي أنك ساعدتيني بأني أرجع حقي تاني" ووبتحليل النص يتضح ذلك بمحاولة تقديم الشكر والعرفان بالجميل لكل شخص كبير أو صغير بأنه يقدم له الشكر علي كل ما يفعله من أجله.

و- قيمة الأمان: واتضح ذلك في العرض في أن الفتاة تحاول أن تظهر مدي أمانة الناس بوضع الأموال في البنوك وحمايتها من اللصوص أمثال شيخ بندر التجار من خداعهم بسرقتها، وأنه إذا تم وضع الأموال في البنك بأنها سوف تحصل علي مزيد من الفوائد ، وظهر ذلك في عبارة: أنا هروح أحطهم وديعه في HSBC بدل ما تضحك عليا".

• **القيم السلبية**: يحاول أعضاء الفرقة حث الجمهور المشارك علي الإبتعاد عن بعض القيمالسلبية من خلال العبارات والمواقف المتضمنة في نصوص الحكاية حيث تحمل فيخباياها الكامنة والظاهرة بعض القيم السلبية منها:

أ- البعد عن الخيانة والغدر: واتضح ذلك في العرض من خلال موقف العامل مع شيخ بندر التجار حيث غدر به ورفض اعطاءه المال وقال له " انته ملكش عندي حاجه".

ب- البعد عن التحايل لإقناع الآخرين: وظهر ذلك في العرض من محاولة إقناع الفتاة لشيخ بندرالتجاربأنها ابنة تاجر المجواهرات، وإغراء شيخ البندرالطماع، واعتبرت ذلك مبررا لجلب الأموال المسروقة من العامل. وهنا ظهرت صفات شخصية شيخ بندر التجار ومدي حبه للأموال وطمعه في الحصول علي أموال الآخرين بكل سهولة، وظهر ذلك في عبارة" دهب دهب دهب أهلا وسهلا ست الحسن والجمال "وذلك بعد معرفته بأنها بنت تاجر المجواهرات .

ج- المردود الاجتماعي للعرض علي الجمهور المشارك

قامت الباحثة بإجراء مقابلات متعمقة قبل بداية العرض وفي نهاية العرض مع معظم الجمهور الحاضر للعروض، ولاحظت الباحثة تنوع الجمهور وفقا لطبيعة العرض، ففي هذا العرض وجدت الباحثة مشاركة الأطفال والكبار في العرض، وتوصلت الباحثة أن للعرض عدة أهداف ما بين وظائف ظاهرة تتمثل في: التسلية والضحك والسرور عند الجمهور وخصوصا الأطفال ووظائف كامنة يحاول المؤدون في الفرقة توصيله لدي الجمهور من خلال مضمون الحكاية التي يرويها الأراجوز وذكر بعض الأحداث التي تدور في حكي الحكاية وما تحتويه من رسائل تتضمن بعض النصائح والإرشادات وغرس بعض القيم الإيجابية والبعد عن بعض القيم السلبية المتضمنة في العرض.

وتقول إحدي السيدات من الجمهور الحضور (هـ.ش،٢٠عام ،متزوجة، مؤهل متوسط، ربة منزل، فيصل)**"أن الاولاد بيستفيدوا من العروض في تعليم الأخلاق وعمل الخير والأمانه وحب الناس واحترام الكبيرمن فترة بنتى لقيتها بتساعدنى لأول مرة فى ترتيب البيت وبتقولى "لازم نساعد بعض "وده كان هدف عرض من عروض خيال الظل اللي شفناه وده بالنسبة لي حاجه كويسة عشان كده أنا بقيت حريصة أجيب أولادي عشان يشوفوا العرض طالما ليه نتيجة إيجابية ".**

ويقول أحد الأطفال من الحضور ويدعي "ح.ع ،١٥ سنة ، من سكان منطقة الجمالية**:" احنا كل يوم جمعة بلم اصحابي ونجي نحضر العرض عشان هو في المنطقة وساعات أمي بتيجي معانا بس لما بتكون فاضية وساعات إحنا بنيجي لوحدنا وأنا بحب الحفلة أوي عشان بنجي نغني ونرقص مع العرايس وكمان اتعلمت منه إزاى نرجع الحاجه لصحابها ونحب بعض ونساعد بعض".**

٢- عرض الأراجوز

يتناول هذا الجزء عرض للسياق العام لطبيعة العرض، والقيم الاجتماعية المستمدة منه، المردود الاجتماعي للعرض علي الجمهور المشارك وفيما يلي عرض لذلك:

أ- السياق العام لطبيعة أداء عرض الأراجوز

يتناول هذا الجزء مكان العرض وموعده ومدته ومناسبته والأعضاء المشاركين، إلي جانب عرض للأزياء والأدوات التي يستخدمها أعضاء الفرقة أثناء العرض، ونوعية الجمهور المشارك.وفيما يلي عرض لهذا:

- **مكان وموعد ومدة العرض ومناسبته**: كما سبق الاشارة إليه في عرض خيال الظل.

- **أعضاء الفرقة المشاركين**: يشارك في العرض عضوين فقط إحداهما يجسد شخصية الأراجوز، والأخر يقوم بملاغاة الأراجوز، وتوجيه النصائح والأسئلة والأستفسارات للجمهور المشارك.

- **الزي الذي يرتديه أعضاء الفرقة:** ينقسم الزي إلي:زي الأراجوز وهو عبارة عن(سلوبت) جلباب مقفول من الخلف لونه أحمر وقبعه (طربوش) لونه أحمر، وزي الشخصية الأخري" شخصية عم عثمان البواب" وهو عبارة عن (سلوبت) جلباب مقفول من الخلف لونه أبيض وطاقية لونها أبيض، وزي المحاور (الملاغي)الشخص الذي يتحدث مع الأراجوز فهو يرتدي قميصا وبنطلونا مختلف الألوان.

- **الأدوات التي تستخدمها الفرقة**: تنقسم الأدوات إلي:أدوات خاصة بالمحاور (الملاغي)هو الشخص الذي يتحدث مع الأراجوز أثناء العرض" وهي في أغلب الأوقات تكون الطبلة أو الرق أو الدف أو بدون، وهذا يختلف طبقا لنوعية العرض المقدم ، وأدوات خاصة بشخصية الأراجوز ويقوم بدور الأراجوز أحد أعضاء الفرقة وهو عم صابر ويستخدم المزمار (الزمارة) في تغيير صوته والاسم المتدوال في المهنة " الأمانة"، وعرائس أخري تصنع من الخشب تظهرحسب مضمون العرض كشخصية عم عثمان في هذا العرض.

- **الجمهور المشارك**: كما سبق الاشارة إليه في عرض خيال الظل.

- **مضمون العرض**: يدور مضمونه حول قصة السعي وراء العمل والذهاب للعمل في أي مكان؛ وذلك لكسب الأموال وتلبيه الاحتياجات الأساسية، ويتضمن العرض ثلاثة أشخاص وهم: " شخصية الأراجوز، شخصية عم عثمان، والمحاور(الملاغي)"، واتضح في العرض أن شخصية عم عثمان أتي من مكان بعيد لكي يعمل في أي وظيفة؛ وذلك لكسب أموال وأكل لقمة عيش، وبالفعل قام الأراجوز بتعيينه في وظيفة بواب علي أحد العمارات، ولكن قام عم عثمان بالتقصير في عمله وهنا دارات مشاجرات بينه وبين الأراجوز والملاغي حول الاهتمام بعمله وتحمل المسئولية وعدم النوم أثناء العمل. إلي جانب قيام حوار بين الملاغي والجمهور وسؤالة حول صحة ما قام بعمله عم عثمان أثناء العمل، بالإضافة إلي توجيه بعض النصائح للكبار والصغار من قبل الملاغي علي ضرورة تحمل المسئولية بالنسبة للصغار أو الكبار.

ب - القيم الاجتماعية المستمدة من العرض:توصلت الباحثة إلي مجموعة من القيم منها ما هو إيجابي، والأخر سلبي من خلال تحليل مضمون النص، وظهر ذلك في بعض المواقف والعبارات التي عرضها المخرج في العرض كالأتي:

• **القيم الإيجابية**: حيث يحاول أعضاء الفرقة تعزيز بعض القيم الإيجابية وغرسها في عقول الجمهور المشارك من خلال العبارات والمواقف المتضمنة في نصوص الحكاية حيث تحمل في خباياها الكامنة والظاهرة بعض القيم الإيجابية منها:

أ- قيمة العمل والسعي وراه: واتضح ذلك في العرض من خلال عبارة شخصية عم عثمان في أنه أتي من مكان بعيد بحثا عن العمل ولقمة العيش. وهنا يؤكد علي ضرورة العمل والسعي عليه في أي مكان وذلك من أجل تلبية احتياجات الفرد في الحياة.

•**القيم السلبية**: يحاول أعضاء الفرقة حث الجمهور المشارك علي الإبتعاد عن بعض القيم السلبية من خلال العبارات والمواقف المتضمنة في نصوص الحكاية حيث تحمل في خباياها الكامنة والظاهرة بعض القيم السلبية منها:

أ- قيمة عد تحمل المسئولية: واتضح ذلك من خلال قيام عم عثمان بالنوم في العمل وترك عمله وهذا تصرف خطأ، فيجب علي الإنسان تحمل المسئولية وعدم الإهمال في أي شئ ملزم به. وهذه الرسالة موجه للكبار من الجمهور في ضرورة تحمل المسئولية وعد الاهمال.

وأظهرت الدراسة أيضا أن من خلال تحليل النص أن لم ينس الأطفال في محاولة توجيه بعض النصائح وظهر ذلك في أفعال التلميذ الكسول حيث أشار إلي " التلميذ الكسلان هو الذي يذهب إلي المدرسة ويأخذ واجبه ثم يعود إلي المنزل ويقوم بترك ذلك والذهاب إلي اللعب ثم بعد ذلك النوم وفي النهاية لا يرغب في الذهاب إلي المدرسة وذلك لأنه لم يؤد واجبه. لذلك لابد علي التلميذ أن يؤدي واجبه ويذاكر دروسه ثم بعد ذلك يذهب إلي اللعب والنومم . وهذه الرسالة قام الملاغي بتوجيها إلي الأطفال.

ج- المردود الاجتماعي للعرض علي الجمهور المشارك

قامت الباحثة بإجراء مقابلات متعمقة قبل بداية العرض وفي نهاية العرض مع معظم الجمهور الحاضر للعروض، ولاحظت الباحثة تنوع الجمهور وفقا لطبيعة العرض، ففي هذا العرض وجدت الباحثة مشاركة الأطفال والكبار في العرض، وتوصلت الباحثة أن للعرض عدة أهداف ما بين وظائف ظاهرة تتمثل في: التسلية والضحك والسرور عند الجمهور وخصوصا الأطفال ووظائف كامنة يحاول المؤدون في الفرقة توصيله لدي الجمهور من خلال مضمون الحكاية التي يرويها الأراجوز وذكر بعض الأحداث التي تدور في حكي الحكاية وما تحتويه من رسائل تتضمن بعض النصائح والإرشادات وغرس بعض القيم الإيجابية والبعد عن بعض القيم السلبية المتضمنة في العرض.

وتشير إحدي السيدات من الجمهور الحاضر علي أن العرض يخاطب الكبار والصغار حيث تقول : ش.أ ،٢٠عام ، متزوجه ، القاهرة، العبور، مؤهل عالي **" باجي الحفلات دايما فى الاجازة كل يوم جمعة لو ما فيش ظروف تمنعنا لانى اولادى اتعلقوا بالعرض هو فعلا حاجة مسليه للكبار كمان مش بس للأطفال."**

وتشير أحد الأطفال ر.أ ،أنثي ،١٠ سنوات، من سكان منطقة الجمالية:**" أنا باجي العرض لأنه جنب البيت وفي عروض متكررة بس أنا بحب أحضر عشان اقعد أضحك وانبسط مع اصحابي وكمان اتعلمت حاجات كتير من عمو الأراجوز زي لما ألاقى حاجة أرجعها لصاحبها ومش أخدها ليا وحاجات تانية بس مش فاكرة دلوقتي".**

ثالثا: فنون الأداء الشعبي التي تقدمها المراكز الثقافية الأهلية "الزار نموذجا"

وقع اختيار الباحثة علي تقديم عرض الزار كنموذج للتحليل في البحث الراهن؛ نظرا لأنه من العروض التي تخاطب فئة الشباب والكبار وهذه الفئة العمرية تعاني الكثير من ضغوطات الحياة، فيحاول العرض إعادة تقديم فن الزار بطريقة مستحدثة بطمس الجوانب التقليدية التي تدور في أذهان أغلب الأفراد حول الدجل والشعوذة وإعادة تقديمه بصورة فنية من خلال التركيز علي الرقصات والموسيقي والأغاني الفولكلورية المصاحبة له؛ مما قد يساهم في التغلب علي هذه الضغوط، فمن خلال المعايشة لاحظت الباحثة مدي تجاوب الحضور وشعورهم بالسعادة والبهجة والسروروذلك من خلال التصفيق والتهليل والضحك. يتناول هذا الجزء الموضوعات التالية السياق العام لطبيعة العرض، والقيم الاجتماعية المستمدة منه، ومردود العرض علي الجمهور وفيما يلي عرض لذلك:

١ـ السياق العام لطبيعة أداء العرض

يتناول هذا الجزء مكان العرض وموعده ومدته ومناسبته والأعضاء المشاركين، إلي جانب عرض للأزياء والأدوات التي يستخدمها أعضاء الفرقة أثناء العرض، ونوعية الجمهور المشارك. وفيما يلي عرض لهذا:

أـ مكان العرض: إن الفرقة تحيي فن الزار في القاهرة بقيادة الحاجة مديحة الشهيرة بأم سامح كودية الزار، إذ يقام حفلها أسبوعيا بتذاكر غالية الثمن بالمركز المصري للفنون "مكان" الذي يقع في شارع سعد زغلول بمنطقة الدواوين بالقاهرة، ويعتبر المركز من المراكز الأهلية التي تشرف عليها وزارة التضامن الاجتماعي بمشاركة بعض الأفراد، ويقدم العرض بالدورالأرضي للمركز وهو عبارة عن ساحة كبيرة مطليه باللون الاصفر الفاتح وبها سلم من أجل الصعود للدور العلوي الذي يتكون من مكاتب للعاملين بالمركز ،كما لاحظت الباحثة أن الساحة الأرضية مطلية باللون الاصفر الفاتح ومحاطة ببعض الزخارف والرسومات الفولكلورية، وذات إضاءة ضعيفة، وهذه الساحة يجلس فيها أعضاء الفرقة والجمهور أثناء العروض، وبجوارها مكان مخصص للبوفية "عمل الشاي" الذي يتناوله الحضور أثناء الراحة من الجزء الأول للعرض.

بـ موعد العرض: يقام العرض بشكل أسبوعي يوم الأربعاء في الساعة التاسعة مساء طوال أيام السنة بتذاكر باهظة الثمن .

تـ مدة العرض:يستغرق العرض من ساعة إلي ساعة ونصف تقريبا

ثـ مناسبة العروض: يقام العرض بشكل أسبوعي طبقا للجدول المعلن من قبل إدارة المركز ولا يوجد مناسبة معينة يقدم فيها العرض.

جـ الأعضاء المشاركين: تتكون أعضاء الفرقة من أربعة أعضاء من الأناث، وستة أعضاء من الذكور بالإضافة إلي كودية الزار.

حـ الزي الذي يرتديه أعضاء الفرقة:أظهرت الدراسة الميدانية تنوع الأزياء التي يرتديها أعضاء الفرقة كالاتي: يرتدي أعضاء الفرقة من السيدات الجلاييب المتنوعة الأشكال والألوان، ويرتدين (إيشاربات)غطاء للرأس، كما يرتدي الرجال الجلباب البلدي الملون. أما بالنسبة لكودية الزار أو رئيسة الزار ترتدي الجلباب وعلي رأسها غطاء أسود اللون فضفاضا، كما ترتدي الكثير من الأساور والسلاسل والخواتم المصنوعة من الذهب، كما ترتدي سلسلة بها خرزة زرقاء.

خـ الأدوات التي تستخدمها الفرقة: كشفت الدراسة الميدانية تنوع الأدوات المستخدمة في العرض كما يلي:

- الناي: آلة موسيقة طويلة تصنع من الخشب وبها عدة فتحات .
- الرق: آلة دائرية الشكل وتصنع من الخشب وتشد بالجلد، ويحاط بأزواج من الصاج وهو صغير الحجم مقارنة بالدف.
- الدف : آلة دائرية الشكل وتصنع من الخشب وتشد بالجلد
- الطبول:عبارة عن آلة موسيقية تصنع من الفخار او المعدن وتشد بالجلد عند الطرف الواسع.

- الصاجات: آلة موسيقية تصنع من الصاج أو النحاس وبها يد لسهولة المسك.
- الطمبورة:آلة موسيقية مصنوعه من الخشب وتسمي آلة السمسمية، وهي تتكون من خمسة أوتار مجمعة مع بعض، والأوتار تصنع من أمعاء الحيوان أو النايلون حاليا أو تصنع من السلك الصلب الرفيع.
- المنجور: عبارة عن حزام جلد يرتديه أحد أعضاء الفرقة من الرجال ويصنع من ظفر الغنم

ح - الجمهور المشارك في العرض: لاحظت الباحثة تنوعا في الجمهور المشارك سواء من حيث البعد النوعي، والبعد العمري، والتعليمي، والجنسية: مصريين وغير مصريين . كما لاحظت الباحثة أيضا أن معظم هؤلاء ينتمون إلي شرائح طبقية عليا.

ط - مضمون العرض: من خلال الدراسة الميدانية وجدت الباحثة أن هناك فرقة تدعي فرقة مزاهر تقوم بإحياء فن الزار بطريقة حديثة داخل أحد المراكزالأهلية حيث يقومون بعمل حلقات روحانية كحالة من الاستمتاع وسط فرحة كبيرة وانسجام بين الجمهور والفرقة ومن خلال تحليل أحد العروض التي تقدمها الفرقة لاحظت الباحثة أن الفرقة ابتداءت بالوقوف وهم حاملون أدواتهم المتنوعة من طبول ودفوف وناي ورق وصاجات، يلي ذلك القيام باطلاق البخور والصلاة علي النبي، وعند غناء الألحان والترانيم يصتف أعضاء الفرقة، بحيث يقف في الصف الأول رجل في سن الخمسينيات ممسكا بآلة "الدُف"، وبجانبه من ناحية اليمين رجل آخريعزف علي الناي، ومن ناحية اليسار يتراقص رجُلٌ ثالث على نغمات "الرّق". أما عن الصف الثاني الخلفيّ فهو لسيدات الفرقة واللائي يتبادلنّ الأدوار مع الرجال في فقرات متنوّعة. بينما تقف في الوسط بينهمُا دائما "مسئولة الفرقة مديحة" كودية الزار لتقوم بدورها الدائم، مايسترو الفرقة. وتبدأ طقوس الزَار بعد قيام رئيسة الزار بإطلاق البخور، والصلاة علي النبي والسلام علي أهل بيت الرسول والأولياء الصالحين، ثم بعد ذلك بدأت الحفلة بوصَلة في مديح النبّي، فيقول أحد أعضاء الفرقة مُنشدا: **"وفيآخر الليل في حرم النبّي صلوّا"، "يا عاشقين النبي"** والتى تكون بمثابة فقرة "استفتاح" لباقي فقرات الزار الذي ستقُدمه الفرقة فيما بعَد. وعادة ما يؤدي تلكَ الفقرة رجُل وليس امرآة، ويصُاحبه نغمات موسيقى آلتىّ "النآي" و"الرّق"، وتكتفي النساء بالضرب على آلة "الدُف" ضربات بسيطة في الخلفية. بعدّ انتهاء فقرة "مديح النبّي".

ويتضح من فقرة مديح الرسول قيام أعضاء الفقرة بمحاولة ابتداء الحفل بنشر قيم دينية كحب الله والرسول وذكر محاسنه وصفاته بقوله **"قمرا قمر يا محمد" و"قمرين يا محمد"** وظهر ذلك في القصائد التي ألقاها أحد أعضاء الفقرة.

ثم تبدأ وصَلة أخُرى بعنوان "الزار المصري"، فتقُدم الوَصلة عادة رئيسة الفرقة، مديحة، وشهرتها أم سامح، تقف في وسط الفرقة طوال مُدة الزَار. تدُاعب أحد أعضاء الفرقة، والجمهور، وتشُجع إحدى السيدات على الدّق على الطبول بحماسةٍ أكثر، ومن شدة الدَق قد تنكسر الطبول أحيانا.

وقد لاحظت الباحثة أن أعضاء الفرقة من السيدات تسُاعدها ا في الدَق على الدُف الذي حُفرَ عليه اسمها ،مديحة أم سامح، بينما تبدأ هىّ بغناء ما تحفظهُ من كلمات وأرتام، تبدو بعض كلمات الأغاني غير مفهومة للحاضرين، وهناك بعض الأغاني التي تشارك في ترديدها معظم الحاضرين خاصة ما يقدم بناءًا علي طلبهممثل: **"أغنية أبو دنفا".** وتنتهي الفقرة بالغناء والرقص مع تكرار العبارة التالية **"ردوا سلامي ما تردوا سلامي إنته غزالي نزل الميدان تلقي سماره ألفين سلام"** مع باقي أعضاء الفرقة من السيدات والجمهور المشارك في الحفلة.

ويتضح من الفقرة السابقة محاولة قيام رئيسة الفرقة بإحياء تراث الأغاني القديمة التراثية التي تغني في الزار

وتستكمل الفرقة طقوس الزار، فتقوم السيدات بالدَق على الطبول بعُنف أكبر، أصوات الطبول تسُيطرعلى المكان، فسرعة دَق الدفوف،اللعب بالصاجات اليدوية، والرقص. تستمر الفرقة بالدَق السريع ولكن دونَ دجل أو شعوذة، فلا يقدم الجمهور أضُحيات لكّى تتطهر أراوحهم، أو يتراقصوا بطريقة عنيفة. ثم تقدم أعضاء الفرقة بغناء بعض المواويل حيث تغني: **(يا مرحبا يا سلطان هلم علي كراسيهم يا هندي والشمع بات سهران)** ثم الطبل والغناء بكلمات غير مفهومة من باقي أعضاء الفرقة.

كما لاحظت الباحثة أن هناك بعض الحاضرين لا يستطيعون فهم الغناء ولكن يستمتعون بالموسيقي والطبل وأداءات رئيسة الفرقة بالتعبيرات الجسدية، ويشعر الجميع بالبهجة والسرور، مع التصفيق والتهليل.

ثم تتوقف الفرقة بعد مرور حوالي ساعة من الغناء والرقص والعزف، وأخذ بعض الوقت للراحة والتجهيز للفقرة اللاحقة. وتناول الجمهور مشروب الشاي.

تبدأ الفقرة قبل الأخيرة على دقاَت الطبول السودانية، تعزف "مزاهر" إحدى فقراتها وهىّ "الطمّبورة السوداني"، ويتم الغناء بطريقة غريبة، بلّ والرقصات أيضا، مثل الرقصة التي يرتدي خلالة اثنان من أعضاء الفرقة،" شخشيخة" أو المنجور حول وسطه، وهى حزام مصنوّع من حوافر الماعز التي تصُدر صوتا مميزا عند اهتزازها، فهىّ مستوحاة من التُراث السوداني. لكّى تجُلب البهجة على أجواء الزار، فهو لهُ جذور مصرية وأفريقية. وفي الفقرة الأخيرة يحضر جميع أعضاء الفرقة العشرة(أربع سيدات ،ستة رجال) وكل شخص فيهم يحمل أدواته، والقيام بالعزف والطبل الجماعي والرقص الذي يبدأ بطيئا وينتهي بسرعة الايقاع والرقص.

ي- القيم الاجتماعية المستمدة من العرض: من خلال تحليل مضمون العرض التي قدمته الفرقة استنتجت الباحثة محاولة خلق قيمة التعاون والتضامن مع أعضاء الفرقة ؛ لتحقيق هدف واحد وهو إسعاد الجميع ،وهذا ما أشارت اليه كودية الزار من خلال محاولة التقارب والتداعب مع جمهور العرض من خلال الحديث معهم والمداعبة، ومحاولة تقديم ما يسعدهم. إلي جانب التوصل إلي قيمة السعادة ونشرها عند الجمهور المشارك وذلك ظهر من خلال الطقوس والغناء والحركات التي يؤديها أعضاء الفرقة، فهم يحاولون نشر السعادة علي الجميع. بالاضافة إلي محاولة أعضاء الفرقة من خلال العرض التعبير عن الزار بانه فن زي أي فن مريح للأعصاب وبيقرب الواحد من ربنا بمجرد الإستماع لأبسط التعابير الغنائية التى تدخل على النفس لتشعرها بالطمأنينة وراحة البال، للرجوع مرة أخرى لإستمرار الحياة الحقيقية التى لا تخلى من الأعباء والمشاكل.

٢- المردود الاجتماعي للعرض علي الجمهور

عقدت الباحثة مقابلات مع بعض الحضور من الجمهور ،فلاحظت الباحثة من خلال حضورها للعرض أن الفرقة نجحت في إعادة صياغة الزار بصورة بعيدة عن الشائع، فعلى خلاف الصورة السائدة للزار ،والإدعاء بأنه يطرد الأرواح الشريرة، بجانب الطقوس التي تجُرى وذبح الحيوانات والدماء التي تنتشر في المكان وما إلى ذلك، جاء أداء فرقة مزاهر عكس كل هذا ،كما لاحظت الباحثة أن الحفلة تتميز بنشر البهجة والسعادة عند الجمهور، وذلك ظهر من خلال ردود أفعال الجمهور من خلال التصفيق

والغناء معها، وتؤكد علي ذلك إحدي السيدات من الجمهور **المتردد (م.م، تبلغ من العمر ٣١ عاما، أنثي، تسكن في التجمع الأول، مهندسة): " أنا بستنا يوم أجازة عشان آجي أحضر الحفلة وانسي ضغوط الحياة وانبسط"**

وتشير مسئولة الفرقة قائلة للباحثة: **أنتي حضرتي الحفلة أهو أديكي شايفة الناس أهو، لا حد تعب ولا دبحنا ولا أي حاجة، كل دا تصورات غلط التليفزيون بيطلعها عننا، الزار فن زي أي فن مريح للأعصاب وبيقرب الواحد من ربنا".**

التعقيب

قد اتضح من العرض السابق تنوع العروض التي تقدمها المراكز الثقافية الحكومية والأهلية،وبالرغم من هذا التنوع ظل الطابع التقليدي هو المسيطر مع إعادة إنتاجه وفقًا للهدف المنشود ومتطلبات العصر، وخير مثال لذلك تقديم عرض لفرقة مزاهر للزار الذي يقام بالمركز المصري للفنون"مكان" حيث يحاول العرض إعادة تقديم فن الزار بطريقة مستحدثة بطمس الجوانب التقليدية التي تدور في أذهان أغلب الأفراد حول الدجل والشعوذة وإعادة تقديمه بصورة فنية من خلال التركيزعلي الرقصات والموسيقي والأغاني الفولكلورية المصاحبة له مما قد يساهم في التغلب علي ضغوط الحياة. وأظهرت الدراسة إقامة العروض بالمراكز الحكومية بقاعات مفتوحة وبالمجان أو بأسعار رمزية ومتاحة لجميع أفراد الشعب، أما المراكز الأهلية فتقام العروض بأماكن مغلقة بمقر المركز بأسعار باهظة. كما لاحظت الباحثة تشابه مواعيد العروض ومدته فهذان النموذجان من العروض تقام بشكل أسبوعي وتتراوح مدتها ما بين ساعة إلي ساعة ونصف. كما أشارت الدراسة الميدانية اختلاف الأدوات والأزياء التي تستخدمها كل فرقة علي حدة ، فنجد أن أعضاء فرقة ومضة تستخدم الأدوات البسيطة كالطبلة أو الدف أو الرق والعرائس المتحركة، أما فرقة مزاهر فتتعدد الأدوات المستخدمة ما بين الناي والطبول والمنجور..إلخ.أما بالنسبة للأزياء فنجد أعضاء فرقة ومضة لاترتدي زيًا معينا أما العرائس المتحركة ترتدي زي الشخصية التي تجسدها، وبالنسبة لفرقة مزاهر فيتنوع الزي الذي تريديه الفرقة وفقا للنوع فنجد السيدات يرتدين الجلابيب المتنوعة في الأشكال والألوان والإيشاربات والرجال يرتدون الجلباب البلدي الملون. كما أظهرت الدراسة الميدانية اختلاف نوعية الجمهور المتردد علي العرض وفقا لطبيعة العرض فنجد أن عرض الأراجوز يتردد عليه الأطفال بكثره نظرا لأنها تخاطب هذه الفئة العمرية في سن التنشئة الاجتماعية، أما عرض فرقة مزاهر يتردد عليه فئة الشباب والكبار. اما بالنسبة لمضمون نصوص العرضين فنجدها مختلفة وذلك يرجع إلي طبيعة العرض والرسالة التي يقدممها أعضاء الفرقة ،وكذلك لاحظت الباحثة تنوع القيم التي يتضمنها العرض وفقا لطبيعة العرض.فأظهرت الدراسة تنوع القيم المستخلصة من عرض الأراجوز ومن أهمها: قيم الثقة،الأمانة، التسامح ،العرفان بالجميل، تحمل المسئولية وذلك لغرس هذه النوعية من القيم في عقول الجمهور المتردد وخصوصا فئة الأطفال في سن التنشئة الاجتماعية، أما بالنسبة لعرض فرقة مزاهر للزار فنجد أن القيم المتضمنة في النصوص الملقاة هي قيم: الحب والبهجة والضحك والسرور؛ وهذا يرجع إلي طبيعة ونوعية الجمهور المتلقي وهم فئة الشباب والكبار. وأخيرا أشارت الدراسة الميدانية إلي الجهود المبذولة من قبل المسئولين ومديري الفرق والمؤدين بالاهتمام بغرس القيم الإيجابية في أذهان الجمهور المتردد علي الحفلات ولعل هذا يتواكب مع استراتيجية التنمية المستدامة ٢٠٣٠ التي تهدف إلي نشر القيم الآصلية لبناء الإنسان.

خامسا: أهم النتائج والتوصيات

أ- أهم النتائج:

١- أوضحت الدراسة الميدانية أن كثيرا من البيوت الأثرية المصرية حققت شهرة جديدة تختلف عن شهرتها كمعالم أثرية، وذاع صيت اهتمامها بالفنون ليتجاوز حدود الوطن إلى مختلف أرجاء العالم، وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن هذه البيوت الأثرية بعد تحويلها إلي مراكز ثقافية تهتم بعرض التراث الشعبي وتقديمه لجميع أفراد المجتمع، كما أنها أصبحت أماكن يتردد عليها فئات متنوعة من المصريين والأجانب.

٢- تأكد للباحثة أنه بعد تحويل وزارة الثقافة بعض البيوت الأثرية إلي مراكز ثقافية، اتجه بعض المهتمين بالتراث الشعبي إلي إنشاء مراكز ثقافية تهتم بفنون الأداء الشعبي مثل:مركز المصطبة، والمركزالمصري للثقافة والفنون في منطقة"السيدة زينب ،"كمؤسسات أهلية غير مدعمة من صندوق التنمية الثقافية.

٣- كشفت الدراسة من خلال تحليل مضمون عرض خيال الظل مجموعة من القيم، منها: قيم الثقة والأمانة، وقيمة البعد عن الخيانة والغدر، وقيمة الحرص علي الآخرين، وقيمة احترام حقوق الآخرين، وقيمة العرفان بالجميل، وقيمة الأمان، وقيمة القدرة علي مساعدة المحتاج....إلخ. أما بالنسبة لمردود هذه العروض علي الجمهور المشارك في العرض فنجدها متنوعة، حيث حيث يدور في الظاهر أن بعضها يستهدف التسلية والضحك وإدخال السرور علي الجمهور وخصوصا الأطفال. ولكنا نجد أن للعرض هدفا خفيا يحاول المؤدون في الفرقة توصيله للجمهور من خلال مضمون الحكاية التي يرويها الأراجوز أثناء أحداث الحكاية، والتي تتضمن بعض النصائح والإرشادات وتستهدف غرس بعض القيم الإيجابية والبعد عن بعض القيم السلبية الكامنة في عقول الجمهور المتلقي.

٤- أظهرت الدراسة الميدانية من خلال تحليل مضمون عرض فرقة مزاهر لعروض الزار محاولة خلق قيمة التعاون والتضامن مع أعضاء الفرقة؛ لتحقيق هدف واحد وهو إسعاد الجميع وهذا ما أشارت إليه كودية الزار من خلال محاولة التقارب مع جمهورالعرض ومداعبتهم ومحاولة إسعادهم. إلي ويتبدي ذلك من خلال الطقوس والغناء والحركات التي يؤديها أعضاء الفرقة، فهم يحاولون نشر السعادة علي الجميع. بالإضافة إلي محاولة أعضاء الفرقة من خلال العرض التعبير عن الزاربأنه فن مثل أي فن مريح للأعصاب يقرب الفرد من الله بمجرد الاستماع لأبسط التعابير الغنائية تشعر بالطمأنينة وراحة البال ،للرجوع مرة أخرى لاستمرار الحياة الحقيقية التى لا تخلو من الأعباء والمشاكل.

ب - أهم التوصيات

١- ضرورة الاهتمام بالمؤدين الشعبيين من خلال توفير كل الإمكانيات المادية والمعنوية؛ لاستمرارتقديم العروض في جميع أنحاء المجتمع المصري.

٢- إتاحة فرص إقامة العروض بشكل أوسع في جميع المناطق الشعبية؛ وذلك للترفيه عن مختلف فئات الشعب وتوعيتهم ببعض القيم المتضمنة في العروض.

٣- اهتمام وسائل الإعلام بنشر الفنون الشعبية وخاصة في البرامج التلفزيونية، والدعاية لهذه الفرق وعرضها عبر المواقع الإلكترونية.

سادسا: المراجع

أولا:المراجع العربية

أ- الكتب

حواس، عبد الحميد(٢٠٠٣)،أوراق في الثقافة الشعبية،مركز البحوث العربية، الطبعة الأولي.

خاطر،أحمد مصطفى(١٩٩٩)، تنمية المجتمعات المحلية: نموذج المشاركة فى إطار ثقافة المجتمع، المكتب الجامعي الحديث.

ب - أطروحات الماجستير والدكتوراة

الصغير، أحمد حسين،(١٩٩١)، القيم التربوية المتضمنة في بعض الحكايات الشعبية بمحافظة سوهاج"دراسة تحليلية"، أطروحة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط.

أحمد، سوزان مصطفي مصطفي،(٢٠٠٨): دور التليفزيون في زيادة الاهتمام بالمأثورات الشعبية، دراسة تحليلية ميدانية، أطروحة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، إشراف سامي الشريف.

محمد، عبير السيد أحمد،(١٩٩٧): فرق الفنون الشعبية بالأقاليم "دراسة توثيقية وفنية،أطروحة ماجستير،المعهد العالي للباليه،إشراف علياء شكري، صلاح الراوي، هاني أبو جعفر.

القليني،فاطمة يوسف أحمد،(١٩٨٨): قيم التنشئة الاجتماعية كما تعكسها قصص وحكايات الأطفال"دراسة لعينة حضرية- ريفية باستخدام منهج تحليل المضمون"،أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، قسم اجتماع، جامعة القاهرة، إشراف محمد الجوهري، أحمد علي مرسي.

برعي ،مرفت حسن، (٢٠٠٣): عن التراث الشعبي والتنشئة الاجتماعية " محاولة منهجية لتوظيف بعض عناصر التراث في تنمية قيم الانتماء لدي الأطفال حتي١٢ سنة"، أطروحة دكتوراة إشراف علياء شكري، منى حامد الفرنواني،، كلية البنات – جامعة عين شمس .

د- مراجع شبكة المعلومات الدولية

المركز الثقافي، تاريخ كتابة الموضوع١٦/ ٨/ ٢٠٢٠ google online تاريخ الاطلاع ١٦/ ٨/ ٢٠٢٠، الساعة ١١ صباحًا https://sy.erf-est.org/2609-centro-cultural.html.

فنون أداء العروض،التراث الثقافي غير المادي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، تاريخ كتابة الموضوع ٢٠١٥، google online تاريخ الاطلاع ١/ ٨/ ٢٠٢٠ الساعة ٣ عصرًا https://ich.unesco.org/ar/-00054

أحمد مرسي، قاعدة بيانات لأول أرشيف فولكلوري بشكل مؤسسي ، تاريخ كتابة الموضوع ٢٠١٢/١٢/٢٣، google online تاريخ الاطلاع ٢٠١٦/٨/٣ الساعة ١١صباحًا

http://www.masress.com/adab/5695

عفيفي البهنسي، فن الأداء، تاريخ كتابة الموضوع ٨/ ٢٠١٧/٢ ، google online، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/٢/٨ الساعة ٤ عصرًا http://www.marefa.org/index.php

محمد عمران ، الغناء والرقص الشعبي لغة لا تموت، تاريخ كتابة الموضوع ٨/ ٢٠١٧/٢ ، google online، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/٢/٨ الساعة ٤ عصرًا http://www.angelfire.com/mn/qannas/songs.htm

ثانيا:المراجع الأجنبية

Jason D, Edgerton Lance W & .Roberts,(2014): Cultural Capital or Habitus ، Bourdieu & Beyond in Explanation of Enduring educational inequality, Theory of Research in Education ،vol. 12 ،2014

Britannica, Encyclopedia,(1992): the new Encyclopedia Britannica, Chicago, Il. Inc .

Fairchild, dictionary of sociology, no date

M.Fukazawa,(1983):Return of kinjiro ninomiy asymbol of the paradoxical approach of the Japanese,transactional analysis. Journal,vol,13 no-4. Oct.1983 .

Tagi, zarintag,(1980): Acontent Analysis of Iranian children's story Book for presence of social and moral values, diss. Abst int.vol.41 no-3-a,1980 .

Social Values as reflected in Governmental and Non-Governmental Cultural Centers' Activities in Cairo City

"an Analytical Fieldwork Study to some of the Popular Performing Arts"

Heba Ali Badry

(PHD)Degree –sociology Department- Anthropology and Folklore Section
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Heba.ali.badry@women.asu.edu.eg

Dr. Aliaa Ali Shokri
Professor of sociology,
Department of Anthropology
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Aliaa.shokry@women.asu.edu.eg

Dr. Nagwa Abd al-Monyiem
Professor of sociology,
Department of Anthropology
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Ngwa.kassem.elshayeb@women.asu.edu.eg

Dr. Khalid Abou el lail
Professor in Popular Art
Cairo University-Arts College-Egypt
Khabuelail@hotmail.com

ABSTRACT

The researcher seeks in this dissertation to introduce a comparative review of folkloric performances in both governmental and nongovernmental cultural centers in an attempt to monitor and classify the activities of various performances in these centers in the time of the fieldwork, besides performing content analyses to the texts presented and debriefing the social and cultural values in the presentations and their reflection on the participating audience. The choice in this research has presented two models from the researcher's dissertation; the first model is the governmental which is the performances of Al-Arahoz Wamda Group and Shadow; the second model is the non-governmental that presents the performance of Mazahir for Zar Group. The theoretical framework of the study depends on applying Cultural Capitalism,

Symbolic Interactionism, Functionism,Oral Forms, Hermeneutics School, and Heritage Reproduction in analyzing the data of the research. The research depends also on a number of qualitatitive methods most important of which are Anthropological Method with its tools, Folkloric Method with its different dimensions, besides Case Study Method, Comparative Method and Discourse Analysis Method. Concerning the cases of the study, they are divided into: the conforming in depth interviews with eight cases of the directors of the folkloric groups and five cases of performers. conforming case studies to: four governmental centers, and two non-governmental centers. conforming interviews with the center directors and audience as the researcher met with them while attending performances in time of study, and held focus discussions with three groups. This research is part of the Doctoral Dissertation entitled "Social Values as Reflected in the Activities of the Governmental and Nongovernmental Cultural Centers in Cairo: An Analytical Fieldwork Study to Some Folkloric Perfomances" that carries the same title of the research. The research is divided into axes:The Problematic of the Research; Theoretical and Methodologica Framework, , Fieldwork Study.

Key Words: Social Values, Cultural Centers, Cutural Performance, popular Performing art